

عصمة الأنبياء في القرآن الكريم

(7) مبدأ ظهور نظرية العصمة قد استعملت لفظة "العصمة" في القرآن الكريم بصورها المختلفة ثلاث عشرة مرة، وليس لها إلاّ معنى واحد وهو الإمساك والمنع، ولو استعملت في موارد مختلفة فإنّ ما هو بملاحظة هذا المعنى. قال ابن فارس: "عصم" أصل واحد صحيح يدل على إمساك ومنع وملازمة، والمعنى في ذلك كله معنى واحد، من ذلك: "العصمة" أن يعصم الله تعالى عبده من سوء يقع فيه، "واعتصم العبد بالله تعالى": إذا امتنع، و "استعصم": التجأ، وتقول العرب: "أعصمت فلاناً" أي هيأت له شيئاً يعتصم بما نالته يده. أي يلتجئ ويتمسك به. (1) إنّ الله سبحانه يأمر المؤمنين بالاعتصام بحبل الله بقوله: (وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا). (2) والمراد التمسك والاختصاص به بشدة وقوة وينقل سبحانه عن امرأة العزيز قولها: (وَلَقَدْ رَاودْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ). (3) وقد استعملت تلك اللفظة في الآية الأولى في الإمساك والتحفظ، وفي الآية الثانية في المنع والامتناع، والكل يرجع إلى معنى واحد. _____ 1 . المقاميس: 4|331. 2 . آل عمران: 103. 3 . يوسف: 32.